من ذنبك وما تأخر وكان ذلك أي بالاستغفار وامتثاله تعليماً للخطأ وتشريعاً لمثل
ذلك شكراً أو قياماً بحق العبودية وتعظيماً للربوبية بإظهار الافتقار وعدم
الاستغناء عن الله في كل حال على ما هو الشأن من عدم السكون إلى الوعد وقد
جاء في الكتاب والسنة كثير من أمثال ذلك وإجراء العبد على مقتضى الأدب
مع الربوبية بلا يأمن مكر الله ولو أمن وقوفاً مع الله وحكماً على مقتضى
وسع علمه ومشيئته وكيف مع ظاهر الوعد للأنبياء مختصاً بالأدب مع أن ظاهر
الوعد للنفع على باطن وقف المشيئة والعلم والله أعلم قوله فسبح بحمد
ربك قال الواحدي سبحه بحمده أي احمده بالحمد الذي يجب به بنفسه
واستغفره من عمره وذنبه استثناءً وجميع أعماله ومن جانبه بأن الأول معلول وكان في أول
الشوب من العجز عن أداء كنه قدرته والاعتراف بالجهل عن معرفة حقيقته
وهو أحد اه

سورة تبت

قوله تبت يدا أبي لهب قيل كل ما كان يليق دعاء من جهة الله عز وجل
جاء نا هو بمعنى إيجاب الشيء لأن الله لا يدعو على مخلوقاته وهي في قبضته
ومن هو أصل له وويل لكل همزة وويل للمطففين عليهم دائرة السوء كلها أحكام تامة
تكلمت حكماً تعالى قوله من مسد ليف المقل وهي السلسلة التي
في النار بعبارة الفراء هي السلسلة التي في النار وقيل إن المسد ليف المقل
وظاهره أنهما قولان أو أن قوله وقيل إن بيان لأصل الاستعمال ثم استعير
للسلسلة التي في النار فيتعين مع تغيير الحال والله أعلم

سورة قل هو الله أحد

يقال السورة بعضها تفسير لبعض يعني هو بقوله الله والله بالأحد والأحد بالصمد

أ الم

شر الكفو بأبعد وجه ومن نفي الشبه بما ينفي الغني على الإطلاق في نفسه من عدم
استغنائه عند بعد التمس الأحوال فإنه تعالى موجد الموجودات وإليه تصمد
وبه قوامها وهو مستغن بأمور لها وحقيقتها وهو مستقل بنفسه دونها ولذلك يقال
الحي تعالى مستقل الوجود ومستمر والمادي ما عيشه الجود ولو انقطعت
المادة لانعدم الوجود وإلى ذلك يشير قوله تعالى الله لا إله إلا هو الحي
القيوم فإن القيومية صفته التي لم تزل كان موصوفاً بها وحظها أنه
استقل بنفسه في أزليته وأبديته ومع ذلك فلا استغناء لشيء عنه لا شيء
لا يتصور لشيء وجود ولا دوام وجود إلا به فهو الله تعالى القيوم فقوله ولم يكن
له كفواً أحد في الاختتام هو الأصل في الأثبات لأنه لو كان له كفواً أحد لم يكن أحداً
فليس كمثله شيء وليس بحال من شبيه ونظير ما ولا بحال منه من هو
من نوعه وشبهه فلم يلد ولم يولد فهو الله أحد الذي لم يكن له كفواً أحد فإنه
الأكثر وفي نوادر الأصول أنه عليه الصلاة والسلام دخل على عثمان بن عفان
رضي الله عنه يعوده فقال أعيذك بالله الأحد الصمد السورة ما شئت ما حجر
فبرئ حمله سبعاً فلما أراد القيام قال تعوذ بهن وما تعوذ بخير منها يا عثمان
من تعوذ بها وأنها يتعوذ بما يعدل ثلث القرآن ومن تعوذ بها فقد تعوذ بنسبة
الله التي رضيها لنفسه قال الحكيم فلما ولد يسعر بها أهل التخليط
والغفلة فإذا العلى اليقين فإنما يتعوذ عن ولهت قلوبهم وتعلقت
بأحديته وفي جميع نوائبهم إليه يلجؤون اه

سورة الفلق

قوله وقب قال الكلبي وقوب الليل دخوله في الاسوداد وذلك في المحاق
لأنه حينئذ قليل الضوء وفي غاية الكدرة ولذلك يشتغل فيه السحرة بالسحر

Copyright © King Saud University